

اسم البرنامج: ما وراء الخبر

عنوان الحلقة: احتمالات التصعيد بالقرم وأوراق الضغط على روسيا

مقدم الحلقة: عبد الصمد ناصر

ضيفا الحلقة:

- ليونيد سوكيانين/كاتب ومحلل سياسي

- جون هيربست/السفير الأميركي السابق لدى أوكرانيا

تاريخ الحلقة: 2014/3/19

المحاور:

- تصعيد جديد ضد أوكرانيا

- مواجهة عسكرية محتملة

- أوراق الضغط على روسيا

- انعكاس الأزمة الأوكرانية على المسألة السورية

عبد الصمد ناصر: السلام عليكم ورحمة الله، حذرت الولايات المتحدة روسيا من أنها تسير في طريق مظلم نحو عزلة سياسية واقتصادية، ويأتي ذلك فيما سيطرت قوات موالية لروسيا على قاعدتين بحريتين تابعتين لأوكرانيا في شبه جزيرة القرم، وقد تبادلت روسيا والدول الغربية اتهامات بانتهاك اتفاقية أمنية تنص على احترام سيادة واستقلال أوكرانيا.

نتوقف مع هذا الخبر لنناقشه في محورين: إلى أي مدى يمكن أن يصل التصعيد العسكري في أوكرانيا وشبه جزيرة القرم؟ وما هي أوراق الضغط الغربية والأميركية تحديداً في مواجهة التحركات الروسية المتسارعة في تلك المنطقة؟

لم تأبه روسيا للتهدة الغربية وبدأت في تعزيز سيطرتها على شبه جزيرة القرم والقواعد العسكرية الأوكرانية فيها وأعلنت عن إجراءات لربط المنطقة بباقي المدن الروسية،

يحصل هذا فيما لم تتوقف دول الغرب عن إطلاق تحذيراتها باتجاه موسكو من قبيل التلويح بفرض عزلة سياسية واقتصادية عليها وطردها من مجموعة الدول الثماني الكبرى في حال أقدمت على تصعيد جديد ضد أوكرانيا، في هذا المناخ تثور تساؤلات عن تأثير هذه الأزمة على ملفات دولية أخرى وعن إمكانية نجاح جهود الأمين العام للأمم المتحدة خلال زيارته لموسكو وكيف في دفع الأطراف كافة للتوصل إلى حل سلمي.

[تقرير مسجل]

مريم أوبابيش: شبه جزيرة القرم بعد استفتاء انفصالها عن أوكرانيا وانضمامها إلى روسيا بدأ فصل محو آثار عقود سيادة كييف دون مقاومة أصبح مقر قيادة البحرية الأوكرانية في سيفاستوبول تحت سيطرة موسكو، اقتحمت مليشيات موالية لموسكو المقر قبل أن ينتشي قائد الأسطول الروسي في البحر الأسود برؤية علم بلاده يرفرف والضباط الأوكرانيين يغادرون القاعدة، مسلسل طرد القوات الأوكرانية من قواعد شبه الجزيرة التي نظمت استفتاء انفصال في وقت قياسي سيستمر لأيام، لا قوة على ما يبدو ستستطيع وقف عودة القرم إلى حضان روسيا، ولكن بأي ثمن؟ وماذا إذا أخذت الأزمة السياسية طابعاً عسكرياً؟ السلطة الجديدة في كييف تقول أن جيشها سيقاوم أي نزعة انفصالية في الشرق والجنوب، المشاعر القومية لدى هؤلاء الجنود الذين يجرون تدريبات عسكرية على بعد 50 كيلومتراً من الحدود الروسية لن تكون كافية لوقف أي تدخل روسي آخر، الفرق بين القوتين العسكريتين كبير جداً والغضب الغربي الأميركي من الرئيس فلاديمير بوتين بصيغة العقوبات السابقة واللاحقة لا تأثير له على خطط روسيا العظمى، يجوب نائب الرئيس الأميركي جو بايدن في البلقان لطمأنة لتوانيا وأستونيا ولاتفيا بأن زمن أوروبا الشرقية والقطب السوفيتي لن يعود، الدول ثلاث أعضاء في الإتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي تستعد واشنطن للإعلان عن حزمة جديدة من العقوبات على روسيا رداً على انفصال القرم رسمياً عن أوكرانيا، الأرجح هو توسيع قائمة من فرضت عليهم العقوبات السابقة والمتمثلة في حظر التأشيرات وتجميد الأرصدة، مساحة تحرك الغرب وواشنطن ليست كبيرة والاصطدام مع الدب الروسي ليس في مصلحتها، فأوروبا في مرحلة التعافي من أزمة اقتصادية خانقة وأي تصعيد اقتصادي أو عسكري سيجمد خطط الإنعاش التي كلفت الإتحاد الأوروبي الكثير، أوراق الضغط الأميركية أيضاً لا تبدو كثيرة بسبب ملفي إيران وسوريا واعتماد دول أوروبية

كثيرة على الغاز الروسي، يبقى الرباح الأكبر حتى الآن في هذه الأزمة وبلا منازع هو قبصر الفدرالية الروسية.

[نهاية التقرير]

عبد الصمد ناصر: موضوع حلقتنا هذه نناقشه مع ضيفنا من واشنطن جون هيربست السفير الأميركي السابق لدى أوكرانيا ومن موسكو مع الكاتب والمحلل السياسي ليونيد سوكيانين مرحباً بضيفينا الكريمين، سيد سوكيانين اقتحام قاعدتين قاعدة عسكرية ومقر البحرية الأوكرانية في شبه جزيرة القرم وتدريبات عسكرية جوية وبحرية في مناطق شمال غرب روسيا، بعد طبعاً الإعلان عن ضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا، هل هذه التحركات مجرد إشارة إلى استنفار موسكو لاحتمال مواجهة عسكرية أم بداية تصعيد جديد تريد منه موسكو الحصول ربما على ثمن ما؟

تصعيد جديد ضد أوكرانيا

ليونيد سوكيانين: لا أعتقد ذلك، روسيا بدون أي شك لا تخطط لمواجهة عسكرية بينها وبين أوكرانيا إطلاقاً، كانت هنالك يعني بعض المشاكل بعض الاضطرابات وبعض المفاجآت وقعت هذا صباح اليوم وفي شبه جزيرة القرم ولكن هذه المخالفات هذه الأمور المفاجئة الطارئة الطبيعية بالنسبة للتطورات الأخيرة في شبه جزيرة القرم، وروسيا غير مسؤولة عن هذه المشاكل وهي لا تسع إلى أي مواجهة عسكرية، وليس هنالك أي مسببات أو أي العوامل قد تجعل روسيا أن تسعى نحو المواجهة العسكرية إطلاقاً.

عبد الصمد ناصر: سيد هيربست روسيا لا تريد تصعيد ولا تريد مواجهة عسكرية ولا يوجد أصلاً هنالك مبررات لمواجهة عسكرية كما يقول، ولكن كيف ترى واشنطن هذه التطورات الأخيرة على الأرض؟

جون هيربست: أمل بأن روسيا لا تود مواجهة عسكرية وللأسف فإن روسيا قامت بانتهاك القانون الدولي واستخدمت القوة العسكرية للسيطرة على أرض ذات سيادة تابعة لبلد آخر، هذا البلد الذي ضمنته روسيا في السابق عندما قامت أوكرانيا بالتخلي عن السلاح النووي، وبالتالي روسيا هي بلد عدواني وهي ليست كذلك فقط فيما يتعلق بأوكرانيا وإنما أيضاً بعلاقتها مع جورجيا في الماضي، يجب أن يكون هناك قلق في العالم العربي ذلك أن التتار الموجودين في القرم والذين يشكلون نسبة مهم من سكان هذا

البلد يتعرضوا للقمع الوحشي خلال حكم ستالين، ومجمل السكان هناك يودون أن يبقوا جزءاً من أوكرانيا، هناك ناشط من التتار وهو السيد أحمدي وهو مدافع عن حقوق الإنسان قام بالسيطرة عليه أحد الجنود وقتله، الجنود الروس، هذا خطير وروسيا مسؤولة عن هذا الأمر وهو أمر يؤسف له.

عبد الصمد ناصر: أنت تتوجه إلى العالم العربي بخصوص التتار لماذا يعني تريد أن تثير هذه النقطة الآن، هل ربما في إطار تفكير لتوسيع دائرة مؤيدي الغرب في نزاعها وفي مواجهتها مع روسيا في هذه الأزمة؟

جون هيربست: دعنا نفهم التالي أنا لست مسؤولاً في الحكومة الأميركية وإنما أنا موظف متقاعد في وزارة الخارجية الأميركية، أنا أتحدث عن التتار لأقول أن ما حدث في القرم لم يكن فقط انتهاكاً للقانون الدولي وإنما كان ذلك انتهاكاً لحق شعب القرم في تقرير مصيره، فقد كان هناك تصويت وهو عبارة عن مهزلة، وعندما تقول بأن أكثر من 90% من الشعب صوت بالإجماع تلك ليست نتيجة وإنما هي عبارة عن نوع من القمع، أكثر من 50% من سكان القرم هم من الروس و20% منهم من التتار والبقية هم أوكرانيون، في 1991 قرر الشعب الأوكراني القرمي صوتاً للاستقلال من روسيا وهناك استطلاع للرأي أجري لثلاثة أسابيع قبل سيطرة القوات الروسية على القرم، 4% فقط من السكان قالوا وقتها أنهم يودون مغادرة أوكرانيا، أنا أثرت موضوع التتار لأنني أعرف أن الأمر يتعلق بالعالم العربي لكن أيضاً لأؤكد على أن سكان القرم لا يودون الانضمام لروسيا فهذا التصويت هو عبارة عن مزحة وقد أقيم به تحت السيطرة والتهديد الروسي.

عبد الصمد ناصر: سيد سوكيانين كيف تردون على اتهامات الموجهة إلى روسيا بأنها تحاول إعادة رسم خريطة الدول الأوروبية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ولو باستخدام القوة، إذا كان بوتين قد حاول طبعاً في خطابه الأخير لاستدعاء التاريخ لتبرير هذه الخطوة شبه جزيرة القرم إلى روسيا، ألا يمكن أن يتكرر هذا الأمر في مناطق أخرى من أوروبا أو في آسيا خضعت لسيطرة موسكو في الحقبة السوفيتية؟

ليونيد سوكيانين: لا أعتقد ذلك لأن الأوضاع السائدة حالياً وقبل هذه الأحداث الأخيرة في شبه جزيرة القرم تختلف اختلافاً تاماً عما اللي يتميز به المناطق الأخرى للإتحاد السوفيتي، القرم إقليم مميز ولا مقارنة بينه وبين مثلاً آسيا الوسطى أو الدول البلطيقية

وعلى هذا الأساس ليس لروسيا أي مخططات للعودة إلى خريطة الإتحاد السوفيتي إطلاقاً، القرم قضية خاصة ومميزة، القرم كانت إدارياً جزءاً من أوكرانيا خلال عشرين سنة فقط عشرين سنة قبل ذلك من القرن الثامن عشر كان القرم جزءاً لا يتجزأ من روسيا وقرار نقل القرم من روسيا إلى أوكرانيا كان اتخذ في 1954 في ظل الإتحاد السوفيتي القرار إداري وحده، ليس هنا أي معنى سياسي لهذا القرار، هذا من جهة، من جهة ثانية روسيا ليس عندها أي أسباب أي عوامل أي مصالح للتوجه إلى آسيا الوسطى أو إلى دول البلطيقية سعياً نحو ضمها أو كيف هذا شيء، الشيء الثاني القرم الذي الآن يسير في طريق الانضمام إلى روسيا الاتحادية هذا القرار لم يتخذ كالتدخل العسكري الروسي، هذا القرار قد صدر بالاستفتاء، روسيا لم تتدخل عسكرياً، كان هنالك قوات مسلحة خاصة بالقرم وفقاً للاتفاقية بين أوكرانيا وروسيا وعندما كان هنالك تهديدات لحياة المواطنين القاطنين هناك، وهذه التهديدات لا تزال تطلق حتى الآن وكانت هنالك يعني الأحداث الطارئة في المناطق الأخرى لأوكرانيا نعم.

مواجهة عسكرية محتملة

عبد الصمد ناصر: هنا أريد أن أعود إلى ضيفنا من واشنطن سيد جون هيربست يعني نائب الرئيس الأميركي جون بايدن في العاصمة الليتوانية، حذر موسكو من أنها تمضي نحو طريق أسود باتجاه العزلة وأشار إلى أنه بلاده قد ترسل قوات أميركية إلى المنطقة لإجراء تدريبات وأنها ستزيد أيضاً من عدد المقاتلات للمساعدة في حراسة المجال الجوي لدول البلطيق، أليس من شأن هذه الخطوات أن توجب الموقف أن تدفع لربما نحو المواجهة العسكرية وقد تقع ربما بالخطأ؟

جون هيربست: الكريملين قال بأن لديه الحق لحماية المواطن الروسية أياً كانوا وأينما وجدوا، والكريملين قام ببعض الاستفزازات وقال بأن الروس يتعرضون للتهديد في إقليم القرم وقد أظهروا وقد ونحن نعرف بأن التتار هم من يعانون من الروس وبالتالي الدول التي تحتوي وتحتضن بعض الروس عليها أن تستعد للدفاع ضد أي اعتداء من طرف روسيا، روسيا متهمة بالاعتداء في جورجيا في 2008 واعتداء كذلك في القرم في 2014 وبالتالي من الطبيعي لدول مثل لاتفيا التي لديها أعداد كبيرة من الروس أو استونيا التي يمثل عدد الروس فيها 20% من الطبيعي لهذه الدول أن تسعى لئلا تدافع عن نفسها ضد أي اعتداء روسي بالمستقبل، أنا سعيد بأن زميلي الروسي قال بأن

روسيا ليست لديها أي نية للسيطرة على أراضي دول أخرى، لكن الروس قالوا ذلك بعد أن سيطروا على أراضي في روسيا في 2008 ونحن هنا في 2014 سيطروا أيضا ونرى أن روسيا تسيطر على أراضي من أوكرانيا، إذن السياسة الخارجية لروسيا تثير قلقا واضطرابات في جوارها وبجميع أنحاء العالم، بالنسبة لأميركا وسعيها لحماية حلفائها في منطقة البلطيق هذه حركة تبدو لأميركا منطقية، وإذا كانت روسيا لا تود مواجهات مع الناتو القوي فإن تقوية وجود الناتو في منطقة البلطيق هو أمر منطقي تقوم به وأميركا وهو السبيل لحماية السلام.

عبد الصمد ناصر: سنواصل طبعاً النقاش ولكن بعد الفاصل وسنقرأ في طبيعة أوراق الضغط الغربية والأميركية تحديداً في مواجهة التحركات الروسية المتسارعة في تلك المنطقة، نرجو أن تبقوا معنا مشاهدنا الكرام.

[فاصل إعلاني]

أوراق الضغط على روسيا

عبد الصمد ناصر: أهلاً بكم من جديد مشاهدنا الكرام في هذه الحلقة التي تناقش احتمالات التصعيد العسكري في شبه جزيرة القرم وأوكرانيا وأوراق الضغط الروسية والغربية في تلك الأزمة، مرحباً بضييفي الكريمين سيد جون هيربست وليونيد سوكيانين، سيد سوكيانين في آخر الأخبار الآن أن أوكرانيا تخطط لإجراء تدريبات عسكرية مشتركة مع الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، بأي عين سنتظر موسكو إلى هذه التدريبات وهل من شأن مثل هذه التدريبات والخطوات العسكرية أن تعتبرها موسكو فعلاً ضاغطة عليها يمكن أن تدفعها لمراجعة موقفها، سيد سوكيانين؟

ليونيد سوكيانين: نعم العفو، طبعاً لا شك أن مثل هذه التدريبات إشارة إلى أن الغرب لا يزال لا يفهم ما يحدث حالياً في شبه جزيرة القرم، ليس هنالك أي عوامل أي أسباب لإجراء مثل هذه التدريبات في المناطق المجاورة للحدود الغربية لروسيا، روسيا ليس عندها أي مخططات في هذا الإقليم، إذا كان أي واحد من رجال السياسة من القادة الغربيين يعتقدون أن روسيا الآن سيتجه إلى الغرب وستسعى نحو ضم هذه المناطق التي كانت أراضٍ للاتحاد السوفيتي إلى أراضيها الحالية معنى ذلك إن الذين يعتقدون هكذا يفكرون بهذا الأسلوب لا يفهمون فهماً صحيحاً ما حدث في القرم وما يحدث حالياً في

القرم وهذه الخطوات إذا كانت هي تعتمد على الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية والسياسية للدول الغربية فالأفضل أن تصرف هذه الإمكانيات والقدرات لتجاوز الأزمة في أوكرانيا..

عبد الصمد ناصر: سيد سوكيانين ولكن الغريب هل تعتقد موسكو بأن الدول الغربية الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ستسلم الأمر وتبتلع روسيا مرة أخرى القرم ولا تنتظر رداً كيفما كان حجمه أو شكله أو على أي مستوى من الغرب وهو الذي يرى أن مصالحه هناك باتت مهددة؟

ليونيد سوكيانين: مصالح روسيا تمتد خارج الحدود الروسية وشأن روسيا شأن الولايات المتحدة الأمريكية وشأن بريطانيا وغيرها من الدول الكبرى، المصالح تمتد خارج الحدود الروسية لا شك في ذلك ولكن كيف حمايتها؟ روسيا يمكن أن تدافع عن مصالحها بدون اللجوء إلى الأسلحة على هذا الأساس، مثل هذه التدريبات بدلاً من الإسهام في تجاوز هذه الأزمة وتعبئة الظروف والأجواء للحوار بحثاً عن المخرج المناسب لهذه الأزمة في أوكرانيا قبل كل شيء بدلاً من ذلك كل الاتهامات توجه ضد روسيا، على هذا الأساس هذه الخطوة غير متوازنة وغير إيجابية في رأينا.

عبد الصمد ناصر: سيد هيربست يعني إذا كان الغرب قد فرض عقوبات على مسؤولين الروس أو هي إذا شئنا أن نقول عقوبات محدودة ورمزية، والآن بدأ يلوح بالورقة العسكرية من خلال هذه التدريبات أو من خلال تعزيز القدرات العسكرية الغربية قريباً من روسيا هل هذه مجرد استعراض للقوة من الطرفين كل من الآخر يستعرض قوته أمام الآخر في أزمة ممكن أن تذهب بعيداً أم أن التصعيد العسكري بدأ وارداً وأن المرحلة السياسية ربما تعيش مراحلها الأخيرة أو لحظاتها الأخيرة؟ السؤال موجه للسيد هيربست.

جون هيربست: لا أعتقد بأن القادة في أميركا وفي أوروبا الغربية وحتى أوروبا الشرقية مهتمون بالدخول في مواجهة عسكرية، أعتقد أنهم يودون التوصل إلى حل سياسي إلى هذه الأزمة، للأسف روسيا تبدو بأنها تقوم بضم القرم وهذا يعني أن هذه الأزمة ستستمر لفترة قادمة، حقيقة أن الولايات المتحدة تدعم نشر قوات إضافية في دول البلطيق وغيرها من أعضاء الناتو هذا فقط إجراء احترازي دفاعي لذلك ومجدداً فإن روسيا أعلنت على أعلى المستويات بأنها تحتفظ بحقها بالتدخل في دول أخرى من أجل وأنا

أقتبس هنا من أجل أن تحمي الأقليات الروسية التي تقول بأنهم يتعرضون إلى التهديد في هذه الدول، إذن هي تستخدم حضور الروس كعلة لاعتدائها بما أن هناك الكثير من الأقليات الروسية في دول البلطيق والتي هي أعضاء من الناتو فمن المعقول أن نعزز دفاعات عن هذه الدول، كتحذير أيضاً لموسكو أن لا تحاول أن تقوم باعتداء عن منطقة البلطيق مثلما قامت به في أوكرانيا.

انعكاس الأزمة الأوكرانية على المسألة السورية

عبد الصمد ناصر: طيب بالنسبة سيد سوكيانين عفواً سيد هيربست أريد أن أسأل هنا بما أن الطرفين معاً روسيا والولايات المتحدة الأميركية كثيراً ما يجتمعان حول طاولات تفاوض أو بحث ل حلول لأزمات دولية مثل الملف النووي الإيراني وكوريا الشمالية وسوريا بالتحديد وهنا أريد أن أسأل عن سوريا بالتحديد، كيف يمكن لهذه الأزمة أن يكون لها انعكاس أو هل يمكن أن يكون لها تأثير وانعكاس على الأزمة السورية في ضوء طرد أو وقف أو إغلاق السفارة السورية في واشنطن؟

جون هيربست: أنا بصراحة لا أرى أي تداعيات أو رابط بين الاثنين، فالولايات المتحدة لديها سياسة اتبعتها في روسيا تسعى إلى طلب من السيد الأسد أن يتوقف عن قتل مواطنيه وتطلب منه أن يتنحى عن السلطة لكنها لا تستخدم القوة العسكرية لتدفعه للقيام بذلك، في القرم نحن نحاول أن نحيل ونمحي ما قامت به روسيا ونمنع كذلك اعتداءات روسية قادمة وهاتين الحالتين مختلفتين تماماً.

عبد الصمد ناصر: سيد سوكيانين هل تتفق مع ضيفنا من واشنطن بأن الحالة الأوكرانية أو الأزمة الأوكرانية وما نتج عنها من توتر في العلاقات الروسية الغربية لا يمكن أن يكون لها أي تأثير على الملف السوري؟

ليونيد سوكيانين: أي نعم أنا أشارك هذا الرأي القائل بأن ليس هنالك العلاقة المباشرة بين الأزمة في أوكرانيا وبين الملف السوري أو الملف الإيراني، بالنسبة للملف السوري في الأشهر الأخيرة كانت هنالك يعني بعض المبادرات والخطوات المشتركة من قبل روسيا والولايات المتحدة والى حدٍ ما أسفرت هذه الخطوات عن بعض النتائج الإيجابية ولو كانت محدودة جداً ولكن يجب الاستمرار في السير على هذا الطريق وذلك لأن هنالك بعض النجاحات تحققت وهذا مما يؤكد إنه هذا الطريق يمكن أن يستمر، بالنسبة

للملف الكوري نفس الحكاية تقريباً هنالك يعني المواقف الخلافية في بعض الأبعاد لهذا الملف، ولكن هنالك يعني بعض المواقف المتماثلة بل متفقة على هذا الأساس، لا أعتقد أنه في مصلحة روسيا أو في مصلحة الولايات المتحدة الأميركية تقريباً تعليق أو وقف هذه البرامج والخطط المشتركة والجهود المشتركة فيما يخص الملف السوري والملف الكوري.

عبد الصمد ناصر: سيد هيربست يعني هل سيتوقف رد الفعل الأميركي عند التلويح بالتصعيد ربما العسكري والتحرك العسكري قال غير بعيد عن روسيا وبفرض عقوبة محدودة هنا أو هناك على شخصيات وعقوبات رمزية كما وصفت أم أن لواشنطن أوراق ضغط أخرى ما زالت بيدها يمكن واشنطن وحلفاءها في الإتحاد الأوروبي طبعاً يمكن أن توظفها لإعادة عجلة الأحداث إلى الوراء إعادة القرم إلى ما كانت عليه وربما إلى إعادة الوضع كما هو كما كان عفوياً؟

جون هيربست: أعتقد بأنه قد تكون هناك مزيد من العقوبات وذلك أن العقوبات التي أعلنت عنها أميركا وأوروبا حدثت قبل أن تقوم روسيا بضم القرم، وبالتالي قد تكون هناك عقوبات أكبر وقد تكون هناك تحركات لتعزيز قدرات حلفاءنا في أوروبا الشرقية، عدا ذلك من الصعب علينا التنبؤ بأي شيء آخر لكننا بالتأكيد نعتقد بأن ما حدث غير مقبول ويجب تغييره ما إذا كان سيتغير وذلك علينا أن ننتظر ما إذا كان سيتحقق وبالتأكيد نود أن نمنع روسيا من القيام باعتداءات بالمستقبل.

عبد الصمد ناصر: شكراً لك سيد جون هيربست السفير الأميركي السابق لدى أوكرانيا وأشكر ضيفنا من موسكو الكاتب والمحلل السياسي ليونيد سوكيانين، بهذا تنتهي هذه الحلقة شكراً لمتابعكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.